وكل كاتب له طريقته وأسلوبه فى البحث عن موضوع الكتابة .

ورأى اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى أن أحدا من الناخبين لايطالع تقاريرهم فقررا تحويل كل أعمالهم إلى روايات .

بدأ « الشيخان » يلتقطان من الاجتماعات المتتالية كل فكرة مثيرة ويسجلانها على الورق فأصبحت أمامهما مجموعة أحداث رأيا أن ينسجا حولها رواية اسمها « الرجل المزدوج » أصبحت من أشهر الروايات المثيرة فى الولايات المتحدة .

بطل الرواية عضو مجلس شيوخ أسندت اليه رئاسة مجموعة عمل تتولى التحقيق فى محاولة اغتيال وزير خارجية أمريكا .

ويتوصل التحقيق الى مؤامرة بطلها ضابط فى المخابرات السوفييتى يقوم بتهريب المخدرات الى الولايات المتحدة دون الحصول على ترخيص بذلك من رؤسائه فى موسكو .

ويكشف التحقيق عن وجود جاسوس يعمل لحساب السوفييت فى أعلى المناصب الأمريكية .

ويكشف التحقيق أيضا عن مؤامرة أمريكية يشترك فيها جهاز المخابرات الامريكية مع عصابة المافيا لأغتيال الزعيم الكوبى فيدل كاسترو .

ومع كل صفحة تطويها من الكتاب تجد فضيحة وراء فضيحة ، عن قيام صلة هذه العصابة واغتيال الرئيس الامريكى الراحل جون كيندى عام ١٩٦٣ .

والرواية تقوم على حقائق بسيطة محدودة من عمليات المخابرات الأمريكية أما الباقى ، أو الجزء الأكبر من الرواية ، فمن خيال الكاتبين .

سئل الكاتبان :

ـ ما علاقة هذه الرواية بعمل مجلس الشيوخ الامريكى أو رغبتكما فى توعية الناس .

قالا :

ـ نريد أن يعرف الناس أن الجواسيس يحيطون بهم من كل جانب ، ويدبرون المؤمرات ويجب أن ينتبه الناس الى مايدور حولهم فاذا وجدوا ما يثير الشكوك تابعوا الأمر بعناية .

وأضافا :